

فليمون

لِ جوك سميت

دعونا نقرب صفحات الكتاب المقدس على فليمون . الرسالة الى فليمون كتبت من قبل بولس الى رجل اسمه فليمون عاش في كولوسي . هذه الرسالة كتبت في نفس الوقت الذي كتبت فيه الرسالة الى كولوسي . عندما كتب بولس الرسالة الى كولوسي ذكر انه سيرسل رسالة مع تيخيكس , و ايضا اونسيمس الذي كان تابعا لهم انه سيكون مع تيخيكس مع الرسالة . الرسالة الى فليمون تتضمن هذا الشخص اونسيمس , لان اونسيمس كان قبلا عبدا لفليمون , الذي كما هو واضح انه سرق بعض المال و هرب بعيدا . الان بولس يعيده اليه مع هذه الرسالة التي فيها يرجوه من اجل اونسيمس , حتى يقبله فليمون لا كعبد بعد وانما كاخ في المسيح .

هذه احدى رسائل بولس من السجن . وفيها بولس لا يطلب فقط من فليمون ان يكون رحيمًا و عطوفا على اونسيمس , بل ايضا لتحضير مكان اقامة لبولس ليقبى فيه , لان بولس يتوقع ان يطلق سراحه قريبا من السجن , حيث اطلق من هذا السجن في المرة الاولى , ثم لاحقا القي القبض عليه مجددا و اعدم .

1 بُولُسُ، أَسِيرُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، " (1:1)

يقول لنا الكتاب المقدس " اَفَادَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللَّهِ " (1كورنثوس 10: 31) . بولس في خدمته كان خادما ليسوع المسيح . كخادم ليسوع المسيح , حياته كانت مكرسة بالكامل لقضية يسوع المسيح . لذا اي شيء حدث له , لم ينظر الى الامر كشيء شحصي بل وكأنه من الله و من اجل الله .

اعتقد اننا المسيحيين في كثير من الاحيان نتجهم لاننا نميل الى اعتبار ما يحدث لنا بسبب يسوع المسيح شخصا . ان كنت خلال مشاركتي لرسالة ايمان بيسوع المسيح , او محبتي للرب مع شخص و غضب و قال لي انني مجنون و ما الى ذلك من الكلام , اميل الى اخذ الموقف شخصا بدلا من الادراك ان الكراهية التي يشعرون بها ليست حقا موجهة الي , انها موجهة الى الرب الذي امثله . واعتقد انه مهم ان نميز في عقولنا , ان في اغلب الاحيان ان اللوم الذي نتحملة هو لوم المسيح .

لذا في الكنيسة الاولى كانوا يضربون كي لا يبشروا بعد باسم يسوع المسيح , فرحوا و حسبوا المعاناة لاجل اسم المسيح ربنا . وبولس يتحدث عن الكثير من المعاناة التي تحملها

من اجل المسيح . لذا هنا يرى نفسه , مثيرا للاهتمام بما يكفي , ليس كسجين لروما . روما لا تستطيع ان توقف بولس او توقف عمل روح الله القدوس في حياة بولس . " سجين يسوع المسيح " وعندما تنظر الى الامر من هذا المنظور , ذلك يضيء زاوية مختلفة تماما من تجاربنا . استطيع التحمل , يمكنني تقبلها عندما ادرك انه للرب ولقضيته انا امر بهذه الامور .

عندما تكلم بولس الى الافسسيين هناك في ميليتس على الشاطيء , تكلم اليهم قائلا انه معهم خدم الرب . و نحن بحاجة الى ادراك ان ربنا هو السيد , ونحن نخدمه . اي شيء يصيبنا , يصيبنا لاجله و لمجده و انا حقا خدامه , وكذلك ايضا هي نتائج خدمتنا . لذا انا سجين يسوع المسيح .

" ، وَتِيْمُوثَاوُسُ الْأَخُ " (1:1)

الان عندما كتب بولس الرسالة الى كولوسي , ايضا ارفق اسم تيموثاوس مع اسمه , لان تيموثاوس كان معروفا للكنيسة في كولوسي . عمل هناك مع بولس في كرازته . انه لمثير للاهتمام ايضا انه حين ننهي هذه الرسالة , يذكر مَرْقُسُ ، وَأَرْسَنْدَرُخُسُ ، وَدِيمَاسُ ، وَلَوْقَا ب" العاملون معي " هؤلاء هم نفس الرجال الذين رافقوا بولس في التحية في الرسالة الى كولوسي . لذا نعرف ان الرسالتين كتبتا في نفس الوقت .

في الوقت الذي كتب بولس رسالته الثانية الى تيموثاوس في سجنه الثاني , قال " ¹⁵أَنْتَ تَعْلَمُ هَذَا أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ فِي أَسْيَا ارْتَدُّوا عَنِّي ، " (2تيموثاوس 1: 15) , " ¹⁰لَأَنَّ دِيمَاسَ قَدْ تَرَكَّنِي إِذْ أَحَبَّ الْعَالَمَ الْحَاضِرَ " (2تيموثاوس 4: 10) وما الى ذلك . لذا هنا مع الرسالة الى كولوسي , نفس الاسم الذي يرفقه بولس في تحيته في الرسالة الى كولوسي يرفقه في التحية في الرسالة الى فليمون . لذا يرفق تيموثاوس في البداية كتحية من بولس , وثم ايضا في التحية النهائية يرفق نفس الاسماء التي ارفقها في الرسالة الى كولوسي . " الى تيموثاوس اخونا "

" إِلَى فِلِيمُونِ الْمَحْبُوبِ وَالْعَامِلِ مَعَنَا وَإِلَى أَبْفِيَّةَ الْمَحْبُوبَةِ " (1: 2-1)

الان ابفية كانت على الارجح زوجة فليمون . انه اسم انثى و هو على الارجح اسم زوجة فليمون التي بولس يحييها هنا في بداية الرسالة .

" وَأَرْخِيسَ " (2: 1)

الان هناك بعض المفسرين الذين يقترحون ان ارخبس كان ابن فليمون و انه كان في الخدمة . يتكلم بولس عن ارخبس على انه :

" الْمُتَجَنِّدِ مَعَنَا " (2 :1)

وذلك كان تعبيراً

يستخدم للذين يخدمون الانجيل معا . لذا التحية على الارجح هي لعائلة فليمون , زوجته ابفية و ابنه ارخبس .

" وَإِلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِكَ " (2 :1)

لذا على الأقل كان لليمون دراسة كتابية تحدث في كولوسي و كان هناك رسالة ارسلت الى كل الكنيسة في كولوسي. لكن بولس هنا يحيي الكنيسة التي في بيته . او الكلمة هنا هي " ايليكسيا " المجموعة او الذين يجتمعون في بيتك . في الكنيسة الاولى لم يكن لديهم بنايات كنائس . في الاغلب كانوا يلتقون في البيوت ولم يكن استثنائياً ان يكون لديك كنيسة في بيتك . و الكنيسة في ابسط اشكالها كانت تتألف من شخصين او ثلاثة يجتمعون معا باسم يسوع المسيح . وقال يسوع انه يبارك جمعة كهذه . " حيثما اجتمع اثنان باسمي اكون في وسطهم " (متى 18: 20) . وهكذا كان لليمون كنيسة او شركة في بيته . دراسة كتاب مقدس في بيته .

" 3 نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. " (3 :1)

التحية المثالية لبولس " النعمة و السلام " معا من الله و من الرب يسوع المسيح .

" 4 أَشْكُرُ إِلَهِي كُلَّ حِينٍ ذَاكِرًا إِيَّاكَ فِي صَلَوَاتِي " (4 :1)

الناس الذين يستخدمهم الرب هم اناس صلاة , من بين صفات اخرى , ومثير للاهتمام كم غالبا يشير بولس الى حياة الصلاة الخاصة به . لانه في كل رسالة يذكر كيف انه يصلي لاجلهم باستمرار . وفي بعضها , كيف يصلي لاجلهم ليل نهار . حياة بولس كانت حياة صلاة , صلاة باستمرار , لان بولس ادرك قوة الصلاة . كما ترى , بولس هنا كان بولس في السجن . يجلس هناك , كما يؤمنون في سجن مامارتين , مقيدا بحارس روماني . روما لم تستطع ايقاف شاهد يسوع المسيح . لان بولس من خلال الصلاة كمل عمله في كل الكنائس التي اسسها حين صلى لاجلهم .

كما ترى , الشيء المثير للاهتمام بخصوص الصلاة هو انها غير مرتبطة بالموقع كما هي خدمته . نعتقد ان خدمة الرب هي على الارجح احد اهم الاشياء التي يمكننا القيام بها . الاكثر اهمية من الخدمة هي الصلاة لان هناك اوقات خلال الظروف الغير مسيطر عليها

, تتحدد خدمتنا . اقصد انك جالس هنا في غرفة السجن و انت مربوط بالسلاسل مع حارس روماني, خدمتك ستُحدّ حقا . لكنهم لم يستطيعوا الحد من قوة صلاة بولس .

ولهذا استمر في ممارسة خدمة قوية و فعالة في الصلاة , لانه بالصلاة ذهب الى كل الكنائس و كل الافراد ذاكرا اياهم بالاسم . و ها هنا يتكلم كيف يذكر فليمون دائما في صلواته . اذا كان لبولس وبلا شك لائحة واسعة للصلاة حين صلى للكنائس , الكنائس بالتحديد , و ثم صلى لقادة هذه الكنائس بالاسم , رافعا اياهم امام الرب . و هكذا قوة عظيمة للصلاة وهو جالس هناك في السجن , كان يمر بالصلاة بكل مقاطعات اسيا , والى اليونان , عائدا الى اورشليم عاملا عملا للرب وهو مقيد في ذلك السجن .

قال بولس , " ⁵ سَامِعًا بِمَحَبَّتِكَ، وَالْإِيمَانَ الَّذِي لَكَ نَحْوَ الرَّبِّ يَسُوعَ، وَلِجَمِيعِ الْقُدَيْسِينَ " (5 : 1)

اذا كان فليمون اخا مباركا في المسيح , الذي بولس يشكر لاجله لانه سمع عن محبة فليمون و ايمانه الذي اظهره الى كل القديسين في التواصل بايمانه . بولي في العدد التالي يتكلم عن تواصل هذا الايمان , الذي هو ايمان الفعل . اظهر ايمانه للكنيسة من خلال ما قام به لاجل الكنيسة و ما اعطاه للذين في الكنيسة والذين كانوا في احتياج .

قال يعقوب " تقول لي ايمان : حسنا اظهر لي افعالك و ساريك ايمانك " (يعقوب 2: 18) . و هكذا يتكلم بولس عن الايمان

الذي لفليمون على انه مثبت او ظاهر من خلال افعاله في شركته مع الكنيسة .

الكلمة المترجمة " شركة " هنا هي كلمة يونانية " كوينونيا " والتي في الواقع تعني شركة المشاركة , مشاركة ما للواحد مع الاخرين , المشاركة المتبادلة . الان فليمون على الأرجح كان رجلا ثريا لحقيقة امتلاكه عبيدا . لكنه كان ايضا شخصا راغبا في المشاركة بما لديه مع الاخرين الذين ليس لديهم , وهكذا ذلك كان اظهرا لايمانه الحقيقي .

" ⁶ لِكَيْ تَكُونَ شَرِكَةً إِيْمَانِكَ فَعَالَةً فِي مَعْرِفَةِ كُلِّ الصَّلَاحِ الَّذِي فِيكُمْ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ . " (6 : 1)

حتى يظهر عمل يسوع المسيح في حياته , حياة محبة , حياة مشاركة مع الذين في جسد المسيح .

الان بولس يصل الى لب الموضوع اونسيمس , " هكذا " - حسنا ترون انني قفزت الى العدد سبعة الليلة .

" 7 لَأَنَّ لَنَا فَرَحًا كَثِيرًا وَتَعَزِيَّةً بِسَبَبِ مَحَبَّتِكَ، لَأَنَّ أَحْشَاءَ الْفَدَيْسِينَ قَدْ اسْتَرَاحَتْ بِكَ أَيُّهَا الْأَخُ." (7:1)

ولهذا بولس حقا فرحان بما هو مشهود عن حياة هذا الرجل و عمل الله في حياته الذي ظهر من خلال اعماله .

" 8 لِذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ لِي بِالْمَسِيحِ ثِقَةٌ كَثِيرَةٌ أَنْ أَمْرَكَ بِمَا يَلِيْقُ،⁹ مِنْ أَجْلِ الْمَحَبَّةِ، أَطْلُبُ بِالْحَرِيِّ " (9-8:1)

الان بولس كان الرسول , كان لديه سلطة الرسول ليفرض و يأمر شخصا ليقوم بشيء ما . و لهذا قال بولس , لي ان افرض عليك . لي ان امرك للقيام بهذا لكني لن امرك , انا ارجوك , اطلب منك .

قال يسوع لتلاميذه ان الامم تحب ممارسة السيادة . احبوا الحكم على الناس . احبوا اظهار سلطتهم . لكنه قال لا يكون هكذا بينكم لان من اراد ان يكون القائد بينكم , فليكن خادما للكل .

وهكذا ايضا هو بولس هنا . لديه سلطة الرسول . وبدلا من المجيء بثقل و القول " الان يا فليمون هذا ما امرك به " قال " انا ارجوك ان تقوم بهذا يا فليمون " . انه في الواقع يترجى المحبة التي يعرفها عن فليمون , العطف الذي اظهره هذا الرجل . و كم هو احسن حين ياتي احدهم و يترجى طبيعة المحبة الاسمى .

الان هناك البعض الذين لا يتاثرون كثيرا بالمحبة , و لهذا يقول الكتاب المقدس انه يجب ان تخلص البعض بالخوف . وبالطبع , بعض المبشرين ياخذون تلك الاية على قلوبهم و يُدَلِّي الناس على حافة الجحيم كل احد , حتى يخلصوا البعض بالخوف . لكن هناك اية اخرى تقول الا تدركون " أَنْ لَطْفَ اللَّهِ إِنَّمَا يَقْتَادُكَ إِلَى التَّوْبَةِ؟" (رومية 2: 4) .

الان البعض يخلص بالخوف , لكن ذلك دافع اولي . بولس يقول ان محبة المسيح تاسرني . انا اتيت نتجية جذب محبة المسيح , دافع اسمى . و لهذا اختار ان يترجى الدافع الاسمى , راجيا اياه بالمحبة التي يعرف انها فيه . لِذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ لِي بِالْمَسِيحِ ثِقَةٌ كَثِيرَةٌ أَنْ أَمْرَكَ بِمَا يَلِيْقُ،⁹ مِنْ أَجْلِ الْمَحَبَّةِ، أَطْلُبُ بِالْحَرِيِّ " .

" إِذْ أَنَا إِنْسَانٌ هَكَذَا نَظِيرُ بُولُسَ الشَّيْخِ، " (9:1)

كم كان عمر بولس ؟ بولس في هذه المرحلة كان على الارجح في اواخر الخمسينات او بداية الستينات , لكنه تحمل الكثير من المصاعب لاجل قضية المسيح لدرجة ان جسده كان

حطاما . وتكلم كثيرا عن الامراض الكثيرة . ولهذا تكلم عن نفسه كمسن رغم انه كان فقط بحدود الستين .

" وَالْآنَ اَسِيرُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ اَيْضًا " (9 :1)

مرة اخرى , لا يعلن انه سجين روما , وانما سجين يسوع المسيح .

" ¹⁰ اَطْلُبُ إِلَيْكَ لِأَجْلِ ابْنِي اُنْسِيمُسَ ، الَّذِي وَلَدْتُهُ فِي قَيْوُودِي " (10 :1)

الان في النص اليوناني , كلمة اونسمس تأتي في نهاية الجملة . لذا بولس في النص اليوناني قال " اطلب اليك لاجل ابني الذي ولدته في قيودي , اونسيمس " الان اونسيمس على الأرجح كان اسما له رد فعل قوي في قلب وعقل فليمون . كان عبدا . ومن الواضح انه سرق بعض المال سابقا قبل ان يهرب . وعلى الأرجح كان فليمون متضايقا جدا بسبب ذلك . فالامر كأن يكون لديك فرد في بيتك وتثق به جدا و فجأة اخذ بعض المال وهرب .

عندما كنا نعيش في شاطيء هانينغتون , كان هناك رجل صغير مسن اتى محتاجا الى مساعدة , كان نوعا ما شخصا عابر سبيل الا ان قلبنا مال اليه . و لهذا رتبنا له مكانا ليبقى فيه و اطعمناه و اعتنينا به واعطيناه بعض المال . وفي يوم من الايام عدنا الى المنزل ولم نجد بالاضافة الى حقيبة العدة الخاصة بي . ولعدة شهور كلما ذكر احدهم اسم ذلك الرجل لي كان دمي يغلي . اقصد , لاحببت جدا الامساك بذلك الرجل مرة اخرى . كان ذلك حقا مؤلما فادواتي كانت حقا رائعة , كانت ادوات ورثتها من اخي الذي قتل في تحطم طائرة و كنت دائما حرفيا واحب العمل بهذه الادوات . لم اكن استطيع تحمل كلفتها بنفسى وحين حصلت عليها , كانت حقا ثمينة عندي و قدرتها و يحن اتى هذا الرجل و سرقها مني , بعد كل العطف الذي اظهرناه له , غير مظهرين له الا كل عطف و مع ذلك التف علينا وسرقنا – اوه يا رجل . اقول لكم انه امر مؤلم .

وهكذا لا بد ان فليمون على الأرجح كان له نفس رد الفعل كلما ذكرت اسم اونسيمس " اوه يا الهي , لو انني فقط اضع يدي عليه " و لهذا بولس حذر جدا في البداية في هذه العبارة . اطلب اليك لاجل ابني الذي ولدته في قيودي اونسيمس . لهذا يضع الاسم و يبطنه بشكل اكثر لطفا ملمحا انه قد حدث تغيير فيه , التغيير الذي دائما يحدث عندما يتعرف الواحد الى قوة يسوع المسيح في حياته . و بولس يستمر في التكلم عن التغيير الذي حدث في حياة اونسيمس , ويناديه بأبني , ابني في قيودي .

" ، ¹¹ الَّذِي كَانَ قَبْلًا غَيْرَ نَافِعٍ لَكَ، وَلَكِنَّهُ الْآنَ نَافِعٌ لَكَ وَ لِي " (11 :1)

الآن اريد ان اطلب منك لاجل هذا الشاب. اعرف انه كان غير نافع . اعلم مالذي فعل , لكنه تغير . انه الآن نافع جدا لي ولك ايضا .

" ¹² الَّذِي رَدَدْتُهُ فَأَقْبَلُهُ، الَّذِي هُوَ أَحْسَائِي. " (12:1)

انه جزء مني . انه جزء من قلبي .

" ¹³ الَّذِي كُنْتُ أَشَاءُ أَنْ أُمْسِكَهُ عِنْدِي لِكَيْ يَخْدِمَنِي عِوَضًا عَنْكَ فِي قُبُودِ الْإِنْجِيلِ " (1:13)

اعلم يا فليمون انك كنت ستحبذ لو انك هنا معي لتخدمني , بسبب هذه القيود . ما زال لبولس عمل عظيم يقوم به , لكنه كان يرسل هؤلاء للقيام بقضاء الحاجات اليومية الضرورية . كان مربوطا بسلاسل مع حارس . وكانوا يكتبون عنه الرسائل . كان يرسلهم الى مهام و الى قضاء بعض الحاجيات الضرورية . وقال , انا اعرف يا فليمون انك كنت تريد ان تكون هنا لتساعدني في هذا الوضع , لكنه كان هنا ممثلا عنك , قائما بكل العمل الذي كنت ستقوم به لاجلي وانا هنا في هذه القيود .

اونسيمس كونه عبدا , بالطبع , كان له نصيبه من حياة العبودية البائسة . احد افطع و اشين الامور التي من الممكن لانسان ان يقوم بها هي ان يتسجد اخاه الانسان . قلبي ينفطر على هؤلاء الناس الذين اصبحوا عبيدا رسميا في البلد الشيوعي . احد اعظم الشرور لانسان هي ان يُظلم من قبل انسان اخر .

في الامبراطورية الرومانية العبودية كانت بالفعل جريمة فظيعة ضد الانسانية. خلال الوقت الذي كتب فيه بولس هذه الرسالة كان هناك ستين مليون عبد في الامبراطورية الرومانية . كان هناك دائما خوفا من ان يثور هؤلاء الستين مليون عبد , وكانوا تهديدا باستمرار للامبراطورية الرومانية . ولهذا كلما اظهر اي عبد اي نوع من التمرد , مثل الهروب , كانوا يتعاملون معه بقسوة فائقة . كان عادة يحاكم بالموت حتى يخلق ذلك خوفا في قلوب البقية من العبيد. هذا ما سيحدث لك اذا تجرأت على التمرد على السلطة . اقل ما يمكن ان يحدث هو طبع " ه " على الجبهة بحديد ساخن لرسم ندبة حتى تبقى دائما في الجبهة " هارب " , علامة العبد الهارب.

لم يكن للعبد اية حقوق , لا حقوق في ملكية , لا حقوق من اي نوع . لم يكن هناك احد يمكن ان يستغيث به العبد . ان كنت قد ضُربت , او سُرقت , او اي شيء , ما امكنه ان يستغيث باحد . لم يكن هناك سلطة تحميك كعبد . سيدك هو السلطة الوحيدة و الكاملة على وجودك , الذي كان لديه الحق في انهاءك في اي وقت يشاء . اي وقت اراد كان يمكنه ان

يقتلك و ما كان عليه اية تهمة . كان العبيد غالبا يضربون , وَيُبْقُونَ في ظروف بائسة من قبل الساديين الذي كانوا يفرحون بتعذيبهم.

وصمة بائسة بحق . بالطبع , هؤلاء الذين كانوا سادة تم ذكرهم من قبل بولس في الرسالة الى افسس و كيف عليهم ان يكونوا في تعاملهم مع العبيد بمحبة و لطف .

لكن مع فليمون , بولس يطلب اليه هنا . امكن فليمون لو اراد ان يقتل اونسيمس . كان عليه ان يوصمه بالعلامة كما هي الاعراف بعلامة ال"ه" في جبهته . لكن بولس يقول , اريدك ان تقبله . كنت احب ان ابقيه معي عنك , بدلا منك حتى يخدمني هنا في قيودي , لكن من دون اذنك لن افعل شيئا لمنفعتك ليس لحاجة بل للرغبة .

الله لا يريدنا ان نفعل اي شيء له او نعطيه له بدافع الضرورة او نتيجة ضغط . الله لا يستخدم تقنية الضغط ابدا على الانسان . الان يستخدم الضغط غالبا . اتلقى بعض رسائل بالغة الضغط مملوءة بالتنبيه من الكثير من الانجليين الذين يريدونني ان اؤمن ان الله مفلس . ويقولون لي كم من المال ارسل و وان ارسلها في الحال . ويقترحون حتى انني اذا لم استطيع ارسالها في الحال ان اذهب حالا الى البنك و اقترض و ارسلها لدفع كفالة الرب و فك حالة الزحام التي فيها . لانه صرف الكثير في الشهر الماضي . ضغط .

بولس قال لا اريد ان اتلقى اي شيء منك بدافع الضرورة و الضغط , بالمناورة . الان كنت ارجب ان ابقيه معي , لكن لن افعل ذلك حتى تسمح انت بذلك , لاني اريد ان انهي تلك المسألة , بالرغم من انه كان ليكون عوننا كبيرا لي . اريد ما تقوم به لاجلي ان لا يكون بدافع الضغط , ولا بدافع الضرورة . اريدك ان تقوم به طوعا . ولهذا بولس يتحدث الينا عن العطاء في كورنثوس قائلا انها لا يجب ان تكون بدافع الحاجة , او الضغط , وانما يجب ان يرغب الانسان ثم يعطي . لان الله يجب المعطي بفرح او باليونانية "بمرح" . لذا ما تعطيه الله اعطيه بمرح , لكن ما لا يمكنك ان تعطيه بمرح فلا تفعل . من الافضل الاحتفاظ به بدلا من اعطائه بحقد . الله لا يريد ان يحدث ذلك بأكراه . يمكنني ان اتفهم انني لا اريد من الناس ان يقوموا بالامور بالاكراه . لقد قابلت اناسا اعطوا لي اشياء ثم بعدها سمع من الناس انهم ذهبوا في كل مكان مشتكين على ما اعطوه . اعدتها وقلت , انا لست بحاجة اليها في الحقيقة . استعدادها . فيجيبون اوه لا , فاقول لا لا اريدها . لا يرغب الواحد ان يشتكي الناس . ان ارادوا ان يعطوا لانهم يحبوك , فعظيم , لكن ان يذهبوا ويشتكوا على الامر و على ما اعطوه فعندها انا افضل ان لا يعطوا . لذلك السبب عندما اعطانا ذلك الشهص البيت في هاواي , اتى الينا وقال اريد استعادة بيتي . فاعدناه اليه . لا اريد شيئا من شخص يندم بعد ما اعطى . و نفس الشيء مع الله .

تريد ان تخدم الرب , اخدمع بفرح , بمرح , بقلب راغب . ان اردت ان تعطي للرب , فاعطي بفرح وبمرح و بقلب راغب . وان لم تقدر ان تعطي بفرح ولمرح وقلب راغب فلا تعط . الافضل ان لا تعطي لانك لن تحصل على اية مكافأة بالمقابل .

تعطي لله وتقول , اوه ها هي يارب خذ , وتعطي شيئاً للرب و ثم تحوم في كل مكان مشتكيا بخصوص تلك العطية . الله يشطبها ببساطة . وكانك لم تعط . لن تحصل على اي تقدير عليها , لذا من الافضل لك ان تحتفظ بها .

اذا بولس يقول , اريدك ان تبقيه معي , كان حقا بركة لي , مفيدا لي .

" ¹⁴ وَلَكِنْ بِدُونِ رَأْيِكَ لَمْ أُرِدْ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا، لِكَيْ لَا يَكُونَ خَيْرُكَ كَأَنَّهُ عَلَى سَبِيلِ الاضْطِرَّارِ بَلْ عَلَى سَبِيلِ الاختِيَارِ. " (14 :1)

اريدك ان بل اريد ان يكون الامر من قلبك . تقوم به باختيارك .

" ¹⁵ لِأَنَّهُ رَبِّمًا لِأَجْلِ هَذَا افْتَرَقَ عَنْكَ إِلَى سَاعَةٍ، لِكَيْ يَكُونَ لَكَ إِلَى الأَبَدِ " (15 :1)

الان لا نريد مالذي يعمله الرب في كثير من الاحيان في حياتنا عندما نصاب بخيبات الامل . عندما اخذ اونسيمس المال و هرب , لابد وبلا شك ان فليمون تضايق من ذلك جدا . وعلى الارجح انه قال , لماذا سمح الله له ان يسرقني بذلك الشكل يهرب ؟ لماذا سمح الله لهذا ان يحدث ؟

بولس يقول , انظر , انت لا تعلم . ربما كان هذا كله جزءا من خطة الله ليوصل الى اونسيمس بشارة يسوع المسيح . ربما خسرت له لوهلة حتى تربحه الى الابد . لانه لفترة فقط بقي في روما وهناك عرف يسوع المسيح . الان هو اخ في المسيح , الان هو اخ ابدى في قيد يسوع المسيح .

شيء مثير للاهتمام , خلال ثورة التغيير الثقافي الهيبى , الاف مؤلفة من الناس تركوا منازلهم . كثير منهم هربوا من منازلهم . والاباء انزعجوا جدا و اضطربوا فاولادهم هربوا من المنزل . حسنا , كثير منهم خلال هربهم وجدوا الرب يسوع المسيح كاستجابة لطلبهم الى الحياة . و اباؤهم خسروهم لفترة فصيرة لكنهم غلبوهم الى الابد كاخوة و اخوات في الرب . الله عمل في قلوبهم .

احيانا يرحل الزوج او الزوجة ترحل . ويكون هناك حزن و اسى عظيم . لكنك لا تعرف مالذي يفعله الله . لا تعرف انه قد يكونوا رحلوا لموسم , موسم يعمل الله فيه عملا ابدى في حياتهم و ثم يعيدهم معا كما ارادهم هو ان يكونوا .

مهم ان نتعلم ان نسلم طرفنا للرب فحسب , كل موقف , حسنا يارب , انت المسيطر .
محبتتي تنتمي اليك . واعرف يارب , انك مسيطر على كل الظروف التي تحيط بحياتي .
لهذا اعمل في خطتك وبدلا من الانزعاج و بدلا من الاغتيال والغضب على الجميع ,
افضل لنا ان نسلمها كلها الى الرب , حسنا , يارب انت مسيطر , لا اعلم مالذي تفعله
لكنني اثق بك فحسب يارب . ها هنا يتدخل الايمان .

لو انني فقط استطيع الايمان بالله عندما ارى ما يفعله , عندما يكنني ان افهم عمله , ذلك
ليس ايمانا ذلك لا يتطلب اي ايمان . ما يتطلب ايمانا هو تلك الراحة و الثقة عندما تبدو
الامور ضدي تماما .

لكنها غالبا تبدو انها تسي ضدي بالكامل كما قال يعقوب " كل الاشياء ضدي " لماذا
صرخ بذلك ؟ لانه لم يرى كل شيء . قال كل الاشياء لكنه كان مخطئا . لم تكن كل الاشياء
ضده . لو انه علم الحقيقة فقط , احد اعظم اللحظات في حياته كانت على مقربة منه . في
مصر التي بدت قاسية و لئيمة كانت في الحقيقة المكان الذي فيه سيجد ابنه الذي حرم منه
لسنوات طويلة و يكتشف ان ابنه حي و سيحضنه من جديد . لا يعرف الصورة باكملها .
انه فقط يرى جزءا منها و هو يصرخ مرتعبا .

ونحن غالبا ما نرى فقط جزءا من الصورة ونصرخ برعب . كل الاشياء ضدي . اوه , لا
لا انت لا تعرف الحلقة كلها . انت لا تعرف القصة بكاملها . لا تعلم مالذي يعمله الله .
فقط انتظر , ثق بالرب , استرح فيخ و دعه يعمل و ستري ان خطة الله كانت اكثر حكمة
بكثير من اي شيء امكنك تدبيره حين يبدأ بوضع اجزاء ذلك العمل الابدي مع بعضه
البعض ذلك العمل الابدي في قلوب و حياة اصدقاءك او في قلبك وحياتك انت حيث تتعلم
الثقة به بالكامل . مهم جدا ان نتعلم ان نسلم فقط الامور الى الرب . حتى تلك الامور التي
تبدو ضدنا .

وهكذا اسباب بولس اسباب معقولة جدا , بنظره الى عواقب هرب اونسيمس . العاقبة كانت
انه عرف يسوع المسيح و اصبح اخا في المسيح و والا سيتشارك الابدية مع فليمون .
النتيجة النهائية هي انه اصبح الان شخصا نافعا بعد ان كان غير نافع . ولهذا اريدك ان
تقبله , يقول بولس ,

" 16 لَأَكْعَبِدُ فِي مَا بَعْدُ " (16 :1)

بولس يطلب من فليمون ان يطلقه من واجب العبودية هذا .

" ، بَلْ أَفْضَلُ مِنْ عَبْدٍ " (16 :1)

اريدك ان تقبله مثل

(16:1) "أَخًا مَحْبُوبًا، وَلَا سَيِّمًا إِلَيَّ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ إِلَيْكَ فِي الْجَسَدِ وَالرَّبِّ جَمِيعًا!"

اذا بولس يطلب اكثر من الصفح لاونسيمس , انه يطلب مغفرة كاملة حتى من العبودية التي تحملها يوما . اريدك ان تقبله لا كعبد بل اكثر من عبد . اريدك ان تقبله كاخ محبوب . اطلقه من العبودية .

"¹⁷ فَإِنْ كُنْتَ تَحْسِبُنِي شَرِيكًا" (17 : 1)

شريكا في التعب . اريدك ان " تَقْبَلُهُ نَظِيرِي "

اي ان تعامله بنفس اللطف الذي عاملتني به . نفس المحبة , ان تفعل معه ما فعلته معي .

(18:1) " ¹⁸ ثُمَّ إِنْ كَانَ قَدْ ظَلَمَكَ بِشَيْءٍ، أَوْ لَكَ عَلَيْهِ دَيْنٌ، فَاحْسِبْ ذَلِكَ عَلَيَّ. "

فقط احسبها علي .

"¹⁹ أَنَا بُولُسَ كَتَبْتُ بِيَدِي: أَنَا أُوْفِي. " (19 : 1)

الان بولس يتشفع , يتشفع الى فليمون بخصوص هذا العبد الغير نافع الذي تحول الان الى يسوع المسيح , طالبا منه اطلاق سراحه من العبودية , و ان يُقْبَل كَأَخ , ان يُقْبَل حتى اكثر من بولس نفسه . وان يعفى من اي دين يدينه او على الاقل ان يطلب ذلك الدين من بولس نفسه . بولس يعد بانه سيسدد . " انا سادف . ذلك تشفع .

الان الكتاب المقدس يقول ان يسوع قادر " يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضًا إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ " (عبرانيين 7 : 25). تنبا أشعياء انه سيكون شفيعا لآثامنا . يقول بولس في رومية 8 " مَنْ هُوَ الَّذِي يَدِينُ؟ الْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ قَامَ أَيْضًا، الَّذِي هُوَ أَيْضًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ، الَّذِي أَيْضًا يَشْفَعُ فِينَا. " (رومية 8 : 34) . يسوع لا يدينك , انه لا يدينك الان, ولن يدينك .

قال يسوع " لم آتي لأدين العالم بل ليخلص العالم بي " (يوحنا 3 : 17) . اذا من الذي يدين ؟ ليس يسوع . انه يتشفع لاجلك . مثل بولس وهو يتشفع لاونسيمس , هكذا يتشفع يسوع لاجلك . " ابتاه اريدك ان تقبلهم , ليس بعد كخطاة بل كمن غسِلُوا و تطهروا كاخوة , اولاد ابديين لله . ابتاه, اريدك ان تعاملهم كما تعاملني " ممجدين معه . جالسين معه في السماويات . بركات الابو نعمته و صلاحه لنا وكاننا ابناءه . و ثم اخيرا " ان كانوا يدينوا لك بشيء فاحسبها علي " .

وهكذا كل خطاياي محسوبة على يسوع . كل ذنبي محسوب عليه . الله وضع عليه كل اثمنا . ان كانوا يدينون لك بشيء , ضعه على حسابي . انا سادفع . وقد دفع يسوع كل شيء . " ادين له بكل شيء " . احب تلك العبارة من تلك الترنيمة , حتى اقف امام عرشه كاملا , يسوع مات ليخلص روحي . يبقى شفتاي تردد " لان يسوع دفع كل شيء . انا له مديون " . لقد تركت الخطية لخرة قمرزية لكنه غسلها فصارت بيضاء كالثلج . وفي شفاعته لاجلك ولاجلي ان يطلب ان نستقبل معه كرامة ومجد الملكوت الابدي . فلينتقل كل ذنبا على حسابه . كل ديوننا قد تحمل مسؤوليتها .

اذا بولس يقول , اكتبها بيدي . انا ادفع .

" حَتَّى لَا أَقُولُ لَكَ إِنَّكَ مَدْيُونٌ لِي بِنَفْسِكَ أَيْضًا. " (19:1)

من الواضح ان فليمون كان احد الذين تحولوا على يد بولس . كان لبولس الفرصة في مشاركته الانجيل الممجد ليسوع المسيح و كان فليمون يدين له بتحوله , عطية الحياة الابدية تلك لان بولس كان اداة الله التي استخدمها ليجلبه الى معرفة يسوع المسيح . لذا ان كان يدين لك بشيء ضعه على حسابي . مع انني ساذكرك انك مدين لي قليلا , كما تدري , بحياتك ذاتها .

(20:1) " ²⁰تَعَمُّ أَيُّهَا الْأَخُّ، لِيَكُنْ لِي فَرَحٌ بِكَ فِي الرَّبِّ. . أَرِحْ أَحْشَائِي فِي الرَّبِّ. "

الان في ثقافتنا و في استعمالنا الحديث لكلمة " احشاء " صعب ان نتفهم لماذا قال بولس شيئا كهذا الكلام " ارح احشائي في الرب " لكن علينا ان ندرك انه بالثقافة المختلفة تاتي المفاهيم المختلفة . وبحسب المعتقدات , وقد لا يكونون بعيدين عن الصواب . بحسب المعتقدات في تلك الثقافة في ذلك الوقت , اعمق المشاعر لشخص لم تكن تُحَس في الرأس بل كانت تُحَس في منطقة البطن .

عندما كان الحزن عميقا جدا , كان يَحَس به في منطقة البطني بدلا من الراس . عندما كانت الافراح تصل الى ذروتها , لم تكن شيئا يُحَس في رأسك كانت شيئا تختبره في اعماقك , عميقا في منطقة يسمونها بالاحشاء . ولهذا قيل لنا ان يكون لنا احشاء عطف ورحمة . والان بولس يتحدث عن فرح كبير او اعمق نوع من الفرح . هذا النوع من الفرح اريد ان احسه , ان احسه عميقا في اعماقي .

هل مررت يوما بتجربة عاطفية عميقة لدرجة انك احسست ان شيئا امسك معدتك؟ هل ضحكت يوما بشدة لدرجة انك امسكت بطنك؟ ولذلك فكروا في منطقة البطن على انها المنطقة التي ينبع منها اعظم فرح و ضحك وما شابه ذلك . عندما تضحك بقوة , يؤلمك

جنباك . لا يؤلم راسك . لا تشعر هناك وانما تشعر في الاسفل . وبالطبع , نحن في
تعبير اتنا عن فرح و على الأرجح بسبب كوننا مأخوذين بالعصر الفيكتوري , نحن نميل
الى ذكر بعض اجزاء الجسم عندما نتكلم , وبنفس الشكل يبدو الامر لنا اجنبيا لكن الاشارة
هنا هي الى الفرحة او الحزن و اي شيء في اعرق جزء من الانسان . و اشارته هي الى
نوعا ما اعرق مشاعر . دعني ارفع .

" ²¹ اِذْ اَنَا وَاثِقٌ بِاطَاعَتِكَ، كَتَبْتُ اِلَيْكَ، عَالِمًا اَنَّكَ تَفْعَلُ اَيْضًا اَكْثَرَ مِمَّا اَقُولُ. " (1: 21)

الان هذا معروف على انه جملة فرضية . و أي واحد منكم مدرك لفن التجارة يعرف ما هو
الشرط الفرضي . لقد وضعت كل مبيعاتك و ها هنا تأتي فتاة شابة و تريد ان تشتري
بعض الامور التي تحتاجها . وهكذا تريد بعض المناشف . اذا هي تبحث . لا تدري ان
كانت ستشتري ام لا . لكنها تنظر الى المناشف و انت تريها النوعية و تقول لها كم هي
جيدة . و ثم تخرج مجموعتك و تقول اي لون ترغيبين؟ ذلك فرض . انا افترض انها سوف
تشتريها , لذا اي لون تريدين , تدري . جملة فرضية .

اذا بولس يستخدم هذه الجملة الفرضية مع فليمون . لي ثقة في طاعتك , ولانه لدي هذه
الثقة في طاعتك , كتبت اليك عالما انك يوف تفعل ما اطلبه منك . بل ستفعل اكثر من ذلك
. نهاية موضع اونسييس .

الان ختام الرسالة .

" وَ مَعَ هَذَا، اَعِدِدْ لِي اَيْضًا مَنزِلًا، لِأَنِّي اَرْجُو اَنَّي بِصَلَوَاتِكُمْ سَأَوْهَبُ لَكُمْ. " (1: 22)

اذا جهزوا لي غرفتي , ساكون هناك بنعمة الرب قريبا .

" ²³ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَبْفَرَسُ الْمَاسُورُ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، ²⁴ وَمَرْفُسُ، وَأَرِسْتَرَخُسُ،
وَدِيمَاسُ، وَلَوْقَا الْعَامِلُونَ مَعِي. ²⁵ نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ. آمِينَ. " (1: 23-25)

هؤلاء الذين يضم اسماءهم بولس الى اسمه في تحيته الى كنيسة كولوسي يضمهم في
تحيته في الرسالة الى فليمون حين نصل الى ختام هذه الرسالة الشخصية الصغيرة .

الاسبوع القادم عبرانيين الاصحاح الاول والثاني .

ابانا , كم نحن شاكرون على الكاهن الاعظم يسوع المسيح , الذي ذهب الى السماء لاجلنا
ويقف هناك كممثل وشفيع عنا . كم نحن شاكرون , يارب , على انك قبلت بقضيتنا و

اخترت ان تمثلنا امام الاب . نحن نحبك و نقدر كلما فعلته لاجلنا . ونشكرك , يارب , انك
في يوم من الايام ستمثلنا خاليين من العيوب امام حضرة مجده بفرح عظيم . يارب , انت
صالح جدا , ونحن نشكرك على ذلك . امين .

الان فليكن الرب معكم و يباركم هذا الاسبوع بغنى . فلتختبروا نموا حقيقيا في مسيرتكم
مع يسوع المسيح . فلتحيط بكم نعمة الرب في كل الاشياء حتى تختبروا مرة اخرى لمسة
محبة الرب و روحه القدوس وهو يقويكم , و يقودكم يساعدكم ويعمل ذلك العمل الكامل .
باسم يسوع .